شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة تتعلق ببعض أسئلة في أحوال الميت

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

ملاحظات

وقف السيد صالح الفيومي هذا الكتاب على أهل العلم.

٤(١٩٤٦)
٤(٨٨)

في ملك صالح
محاهد
الفيومي
١٣٦٨

هذه بذة لطيفة في الكلام على المسلة رفعت
لشيخ الاسلام والمسلمين
خاتمة الحفاظ والمحدثين
الشهاب ابن حجر العسقلاني
الشافع فيما يتعلق بحال
الميت في مثوه من حين
مفارقة الدنيا وحمله
فيه الى البقعة الخاصة
عنها وليه سؤال
رفع لمولانا
محمد ابن
الميت
بحلا
ثة
الا
المصطفى صلى الله عليه وسلم فاجاب عنه شكر الله
سعيه كل منهما امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقف السيد صالح الفيومي
هذا الكتاب على أهل العلم ومن
زاويه العزبي تسليم حضرة
السيد المحمدي في ثمن
بدله فليه
الاثم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين

قال الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة علامة السائرين وشيخ المحققين حجة الاسلام شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلاني الشافعي شيخ الحرم وحاوي الحلم رحمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه نبذة لطيفة في حل مشكلات حضرت في مسائل نقلت من الكتب المصنفات مثل الاحياء والتبصرة وغيرهما من الكتب المعتبرة لم تكن قبل ذلك مفصلة ولا بينة فلما عرضت علينا اوضحنا تلك المسائل الشريفة بالدلائل اللطيفة والاخبار المنيفة ولحظها ما تعول عليها الدين وعامة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين اوال السوال هل اذا دفن الميت في قبره وغاب شخصه عن البصرين يتواري في لحده فكيف يسال في قبره اقاعدا ام راقدا ام مستلقيا ام مضجعا وما كيفية السوال الممكن له وماذا يقولان له من الالفاظ وما صفة عذاب القبر هل هو حسماني ام روحاني وهل هو على الروح ام على الجثة ام عليهما معا وهل تلبس الروح الجثة في القبر وقت السوال ام كيف الحال وان تكون الروح بعد الموت وهل اذا عذبت الروح تتالم الجثة ام كيف الحال وان تقيم الروح بعد السوال للميت من المومنين والكفار وهل يسمع الميت بعد الموت ويعرف زايره ويرد السلام على من يسلم عليه ويعرفه قريبا كان او بعيدا وهل للروح

اتصال

اتصال بالجثة بعد الموت فيتنالم الجسد وتتنعم بتنعم ام كيف الحال وهل يصل احد من اهل الجنة للجنة بعد الموت وهل يصل احد من اهل النار الى النار بعد الموت ام يكونوا جميعا في البرزخ الى يوم القيامة حتى يمضي الله بين خلقه ام كيف الحال وهل الجنة والنار تفنيان او تزولان او احدهما واذ قلتم لن يخلق الفناء فانا خلقنا للبقا فما الجواب عن قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وهل في الجنة ليل ونهار واذا قلتم لا فيما الجواب عن قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهل يحشر الناس في القيامة طولا واحدا ام كيف الحال وهل يحشرون على ما ماتوا عليه ثم يتحولون عند الدخول ام كيف الحال وهل يحشرون بالشعور وكل قدم عليه قدم وهل تطلع الشمس في القيامة وما يكون صفتها يومئذ وهل تصير اعين الناس في رؤسهم ام لا وهل تموت العصاة في النار اذا دخلوها فيها اماتة لطيفة ام كيف الحال وهل ينفرون في العمل بعد الموت وهل اذا مات احد وعليه صلاة وسلام وزكاة وحج وعمرة وديون وتوابع الناس هل يصلى بعد الموت على سفير جهنم كما قيل ام يعذبون عليها ام يعفون حتى يودون ذلك ام كيف الحال وهل في القيامة عمل ام لا وهل اذا انتقلت جثة من قبر الى قبر او فصلت اعضاؤه تفصيلا فهل تكون الروح متصلة بالجميع

ينصرف

موجودتان الان ام لا
قال اقلتم انهما موجودتان
فاين مكانهما وهل الجنة
خارجة عن السموات
وهل النار خارجة عن
الارض ضباب ام كيف
وهل الجنة والنار فضا

ام كيف الحال وهل اذا قيل للميت في قبره حين سؤال
الملكين له في هذا الرجل الذي بعث فيكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهل يكون صلى الله عليه وسلم
حاضرا عنده ظاهرا للميت حتى يراه ام كيف الحال
وما تقولون في الصراط والميزان وما صفتهما وما
كيفيتهما وهل الملكان الكاتبان على العبد بعد موته
والملكان اللذان يأتيان معه يوم القيامة قال الله
تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد هل هما
الكاتبان في الدنيا ام غيرهما وابن المريد من الميت
وهل تصل العزاء للميت اذا اهداها له فريد او بعيد
ويكون الثواب لهما فمن قرأها ام لهما وهل تصل الصدقات
المهداة له بعد موته ام هي لمن يؤديها ام كيف الحال
وهل تصير الناس يوم القيامة في العرق الى مناكبهم
كما قيل وهل تدنو الشمس من الرؤوس حتى تصير كالميل
كما قيل وهل يجوز معالجة المريض بالطب والدوا
حين يعاين موته ام تركه افضل ابسطونا الجواب
واوضحوا لنا الادلة بيانا شافيا عن ذلك اثابكم الله
الجنة بمنه وكرمه امين فاجاب الشيخ رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين **الجواب الاول**
وهو ان الحال الميت في قبره وتواريه بالجنادل والتراب

وغاب شخصه عن الابصار حيا المكان فيسأله وهو
راقد مضطجع على نومته كما جاء ذلك عن البراء بن عازب
الذي صححه ابو عوانه واخرجه الامام احمد
ابن حنبل انه سيل وهو راقد بمضجعه كما هو موضوع
في لحده وسيأتيه بامره تعالى عن ذينك واعتقاده
وما كان يعبد راي ملة هو عليها وعن نبيه ؟
فيثبت الله المومنين ويلقت الميت تحته فيضربانه
بمطرق من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه
من الارض ويصير التراب له كالما كلما تحرك غار في
الارض الى قعره ثم تنقضه الارض وهذا دابة الى ان
يقبض الله فيه بامره تعالى **وسؤالكم** عن الروح هل
تلبس الجسد كما كان في الدنيا نعم تلبسه عند سؤال
الملكين لكن تحل فيه الى سرته فقط الى ان تقضي
السؤال منه **وسؤالكم** اين تقيم الروح بعد سؤال
الملكين الجواب ان ارواح المومنين في عليين وارواح
الكفار تقيم في سجين ولكل روح من الارواح اتصال
معنوي يحسدها لا يشبه اتصال في الحياة الدنيا وهو
اشبه شيء بحالة النايم ولكن اتصال وقد شبهه
بعضهم بشعاع الشمس وبعد ايجمع بين ما افترق
من الاخبار وان محل الروح عند افنية قبورها
كما نقله عبد البر عن الجمهور رضي الله تعالى عنهم
وسؤالكم عن الميت انه يسمع خفق قدع فيقال المستبين
نعم ورد ذلك في السنن والصحيحين ان الميت يسمع

وأما الكافر فلا يجيب عن دلال
لشن والا يلقن حجته ضح
وهل هو عند الدفن
بعد الوضع في القبر وقبل
حال عمل الميت عملا نفسا
ارتضه مقولا عليه الصلاة والسلام ان الميت
وهو نفسه وهو يسمع
يرجع الميت بعد الوضع

خفق نعالكم اذا وليتم مدبرين وفي الصحيح انه صلى الله
عليه وسلم قام من جيفة بدر على القليب واي مصلح
المشركين فناداهم صلى الله عليه وسلم يا فلان ابن فلان
ان وجدت ما وعدني حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقالوا يا رسول الله انك تنادي اموتا فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع
منهم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من احد يمر بقبر فيسلم عليّ فرفيه واخيه اوصاحب
له الا عرفه ورد عليه السلام وذلك بلسان الحال لا
بلسان المقال وفي المعنى يقول الشاعر تناجيدن اموات
وهي سكوت وسكانها تحت التراب صموت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت
وان الميت يعرف زائره ويسمع كلامه اذا سلم عليه
احد وتركه ولا يقاس بذلك على الحي سؤاله لو كان في قعر
بير ورمست عليه التراب وناديته فلا يسمع كلامك
وان الميت بخلاف ذلك لانه يسمع من قريب ومن بعيد.
ولا عليه بعد ولو بعدت المسافة وانما ذلك على الاحيا
وان الميت يعرف باخبار كل شي حتى لو اجتاز به مايه
بعير محملة خرد لعرف الاموات كم هي جبة لانهم في دار
كشف الغطا فما هنالك شي مغطى عليهم ولو مات
اخوان شقيقان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
لاجتمعا في الوقت والساعة اذا كانا في درجة واحدة
وليس صاحب بعد وانما البعد على اهل الدنيا فاعلم

ذلك

ذلك فانه سر من اسرار الله تعالى عز وجل نعم وان
الارواح ماذون لها في التصرف على قدر اعمالهم
فمنهم من تسرح روحه وتغدو وترتع حيث شاءت
وترجع الى ما واها في عليين واما ارواح المشركين
تاوي الى سجين فتاوي الى مثواها به وهكذا
احوالهم الى يوم القيامة والدليل على ذلك ما ورد
في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر ترتع
في الجنة حيث شاءت وفي مسند احمد ابن حنبل
مثل ذلك في ارواح المومنين انها تاوي الى قناديل
تحت العرش وكل ذلك لا يقطع الاتصال المعنوي
الذي تقدم ذكره ومن يستبعد ذلك فسببه قياسه
على الشاهد من اقوال الدنيا واقوال البرزخ بخلا
ذلك وسوالكم عن عذاب القبر ما صفته هل هو
جسماني ام روحاني فهو روحاني على الجسد الجسماني
وهو على الروح والجسد يكون ويتالم الجسد لتالم الروح
ولو فني وبلي وصار ترابا فيتالم الجسد لتالم الروح وينتعم
الجسد لتنعم الروح واذا كانت الروح معذبة وفي
الجسد وصار ترابا عذب وهو سر من اسرار الله تعالى
وابعض البعض من بعض بعض قدرة عظيمته وكنه
العظيم ليس لاحد من اهل الدنيا ان يعرف حقيقته
ذلك الا ربه ولا يطلع ولو نبش الميت لوجد كما وضع
في قبره لان ذلك سر من اسرار الاخرة لا يطلع عليه احد

من اهل الدنيا ومن قال انه يشاهد ذلك او يعاينه احد
من الناس فقد كذب وافترى فلا يكشف لاحد ولا يشاهده احد
من الناس الا من خلقه وان الجنة والنار حق وانهما موجودتان
الان قبل وجود نا لا فنا لهما ولا لاحدهما ولا زوال ولا ابراح
ولا انتقال ولكنهما باطنيتان في العالم خلقتهما ربي لمن
شاء من عباده ومن ذلك يكشف له عند موته عن مقعده
ومكانه في الجنة او النار كما ورد في القرآن العظيم والسنة
الشريفة وان الله تعالى سترهما لمن يشاء من عباده
ويشاهدهما عيانا عند موته كما ورد ذلك عن كثير
من خواص عباده وهل احد من اهل الجنة
يصل من اهل الجنة الدنيا اذا فارقوها بالموت ان يكونوا
في البرزخ الى يوم القيامة حتى ينقضي الحساب
فيصل اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار نعم اعلم
ان اهل الجنة في الجنة ولو كانوا في الدنيا وكل منهما
له اتصال بما هو صائر اليه في الدارين فانه لم يمت
عبد حتى يعرض عليه مقعده في الجنة او في النار
ويشاهد ذلك ويعاينه عيانا اما ترون الخواص من
اهل الجنة كيف تعرض عليهم الجنة عند الموت فلا
يميلون اليها بقلوبهم ولا يرتضونها دون محبوبهم
فما مطلبهم منها الا النظر والمشاهدة الى وجه الحبيب
وكذلك المجاهدون في سبيل الله يشاهدونها
عيانا وكذلك الغريق الثاني وهم الاشقياء والعياذ
بالله تعالى وهم في النار ولو كانوا في الدنيا لقوله تعالى

الى الجنة

وما

وما هم عنها بغائبين وقوله تعالى يعرضون عليها
غدوا وعشيا الآية وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا الآية فهي نار مضرمة لهم وهي نار من حين
اكلها لكنها كامنة فيهم فاذا اراد الله تعالى
اظهارها امرها ان تستقر في بطونهم وتضرم فانظر
الى هذه الاسرار العجيبة فسبحان القادر على كل شيء
فانظر يا اخي الى هذه الاسرار الخفية على كثير
الاسرار الجلية منهم في وسط النار منعمون لان النار
خارجة عن قطر الارضين ولكنها في اسفل السافلين
لانها على الظلمة والظلمة جهنم فاذا اراد الله تعالى
اظهارها صعدت بامرهما وسعرت والتهبت جميع
ما فوقها من كل ما تجد عليها فتزيد انفسهم في ظلمتها
مستقرين بها معذبين اما ترون ان بخيل عند جهنم ..... وان جهلهم
في الاسفل وان ارواح المومنين في عليين وان عليين
في سدرة المنتهى وانها الجنة والمومنون منعمون
من الرزايل فتتعلق هممهم اعمالهم الى اعلى عليين الى سدرة
المنتهى لان ارواح المومنين تاوي اليها وان ارواح
المومنين يصعد بها الى اعلى الدرجات العليه فهم
فيها وان كانوا في الدنيا فان منهم من يشاهدها
ويراها عيانا وهم في الدنيا وهم الخواص من اهل
الاخلاص ومنهم من يراها ويشاهدها عند الموت
بروية المبعد فاذا خرجت الروح الزكية الطاهرة رفعت

الى عليين عند العرش والعرش هو سقف الجنة واهل
الجنة هم فيها وان كانوا في الدنيا فانها ليست ببعيدة
عنهم فانهم يشاهدونها عيانا ويعرض عليهم
مقعدهم بكرة وعشيا ولانهم موعودون بها
وخلقت لهم خلقوا عن اصطفائهم للعلي وخصه
بمعرفته واوتعهم بخدمته وجعلهم من اهل جنته
ومن عليهم بمشاهدته فكيف يكون الجنة بعيدة
عنهم بل هم فيها ولو كانوا في الدنيا وان الجنة والنار
دائمتان واهلهما مخلدون فيها باقيان ابدا فلا زوال
ولا براح لهما ولا انتقال عنهما فاذا استقر اهل
الجنة في الجنة واهل النار في النار فلا براح ولا
فناء ولا زوال لهما ولا لاهلهما **وسؤالكم** عن الروح
هل تنتقل مع الميت اذا انتقل من قبره الى عين
اعلم ان الروح لما اتصال معنوي بالجسد لا براح
له عنه ولا براح لما عنه بذلك الاتصال ولو فنا
الجسد وانه يتنعم بتنعم الروح ويتالم ويتعذب
بتعذب الروح كما اشرنا اليه ولو انفصل عضو من
الميت وصار قطعا قطعا لا يزال ذلك الاتصال للذكور
متصل من الروح للجسد فاعلم ذلك **وسؤالكم**
ماذا يقول الملكان حين يسالانه فيقولان له من
ربك ومن نبيك وما دينك واي ملة كنت عليهما
ونقرع ذلك كما ورد الحديث الصحيح به فالمومن
يلقف حجته ويثبته الله تعالى فيقول الله ربي

والاسلام

والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي وخاتم
النبيين والمرسلين وابراهيم الخليل ابي في الملة الحنيفية
الاسلامية وان علي دينه وملته ذلك كله قد ورد
في السنة الشريفة **وسؤالكم** عن الميت حين يقول
له الملكان ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول لعلهما بعزم صادق ونية مخلصة هو
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جانا بالبينات
والهدى والصدق والشرع **وسؤالكم** هل يكون صلى
الله عليه وسلم حاضرا عنده حين يقولان له ما تقول
في هذا الرجل الذي بعث فيكم وهل يكشف له عنه
حتى يراه صلى الله عليه وسلم فالجواب عن ذلك ان هذا
القول لم يرد في الصحاح وانما اعتاده بعض من اجتمع
به دون اسناد صحاح وانما ذلك حين يقولان له ما تقول
في هذا الرجل فذلك امتحان للميت حتى يرون عقيدته
هل هي خالصة لله تعالى لان الاشهاد في ذلك يكون
للحاضر وهو المعني له وانما المعنى والقصد الى الميت
المخلصة لله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم
يكون حاضرا في ذهنه وفي قلبه مشغول بحبته صلى
الله عليه وسلم لانه نبيه وداعيه الى الله تعالى
وشافع له في النار والعذاب والنكال فمن احبت
اليه من نفسه واهله وماله وولده ومن الناس اجمعين
فهو وسيلة الى الله تعالى وهو حاضر في ذهنه لا
يغيب وخضوعا في تلك المواطن العظيمة الذي

ذكره ولسانه وقلبه

يعلم ويتيقن انه يسأل عنه ولا يخلو من الاحوال
لا يجب صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته واتباع
ماتيه فعلى هذه العامة لا يغيب عن بصره ولا عن خلوه
ولا عن فكره ولا عن لسانه ولا عن قلبه بل تكون معه
حاضرا فيقول هو محمد صلى الله عليه وسلم الرسول
بالبينات والهدى فيقولان له من اعلمك بذلك فيقول
قرأت كتاب الله وامنت به فيقول له المكلف هل رأيت الجليل
الله وامنت به فيقول له المكلف هل رأيت الجليل
جل جلاله فيقول لهما هل لمخلوق ان يرى الله تعالى
في الدنيا فيقولان له صدقت على اليقين عشت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى وهذا معنى قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة وكلكم عن الصراط والصراط حق ثابت
بالكتاب والسنة فقال الله تعالى وان منكم الا واردها
فقال النووي في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الاية
المرور على الصراط انتهى وهو المروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وجمهور المفسرين وقد روى
مرفوعا ايضا وورد في صحيح مسلم ان الصراط
جسر ممدود على ظهر جهنم ارق من الشعرة واحد
من السيف وعلى بعض مثل الوادي الواسع والوف
اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا
الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي رواية
فيهم الموسوم طرفة العين وكالبرق الخاطف وكالطير

وكاجاويد

وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وعن جابر رضي الله
عنه ايضا انه عليه الصلاة والسلام سيل عن ذلك
فقال اذا دخل اهل الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا
ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد ورد تموها وهي خامدة
فلا يبقى قوله اوليك عنها مبعدون لان المراد عن عذابها
وكلكم وزن الاعمال يوم القيامة حق قال الله تعالى
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيامة حق
من مذهب اهل السنة والجماعة والميزان عبارة عما يعرف
به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك ذلك والله
اعلم بكيفيته وكلكم اين تكون الروح بعد الموت فقد
تقدم ذكر وهي بالبرزخ معلقة في عليين وارواح
المشركين في سجين وكل روح لها اتصال بجسدها
حيثما كان اتصال معنوي كما ذكرناه اولا فلا ينبغي
اعادته هنا واما قولكم اين تقرس الجريدة بالقبر فالجواب
عنه مطلقا حيث يكون على قبر الميت فهو جايز
وصفة والافضل تحويذة في القبر كما فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن ورد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه وضع الجريد على راس القبر
وهو الصحيح وسولكم هل تصل القراءة للميت قريبا
او بعيدا تكلم العلماء رضي الله عنهم باقوال كثيرة
بالوصول وعدمه والذي عليه العلماء على الوصول وهو
الصحيح المختار ولا معارض له من طريق صحيح واما
قولكم هل للانسان التصرف في الاعمال فالجواب

الذي تقدم اذا انتقل الميت من مكان الى مكان هل
تنتقل الروح معه نعم مقتضاه ان الروح معه
ومتصلة به حيث كان وقدمنا ان الروح واان لم
تكن داخلة بالجسد حسا فلها اتصال معنوي ولو تفرق
وبلي وتفتت فتكون الروح متصلة به فلا فرق بين
الجميع والتفريق فسبحان القادر على كل شيء لا اله
الا هو وقولكم معالجة المريض الخ نعم هي مستحبة
الى ان يتيقن عليه امارات الموت فيكون تركه افضل
الى ان يتيقن موته وسولكم عن العبادات من الصلاة
والصوم والزكاة والحج والعمرة والدين والتعليم
ونحو ذلك هل يقضيها في الاخرة ولكم انه لا يقضي
وانما قضاؤها ان يوخذ من نوافله من جنس ذلك
العمل ويوخذ من حسناته فيكمل له بها له فالم يكن
له حسنات يعفى بها فيطرح في النار عليه من
سيئاتهم بعد ذلك العمل ويطرح في النار الا ان يعفو
عنه الكريم ويسامحه وحقوق العباد كذلك يوخذ
لهم من حسناته وان لم يكن له حسنات يطرح عليه
من سيئاتهم بقدر ما عليه من المظالم والسيئات
ويطرح في النار الا ان يتداركه الله بلطفه ويرضي
عنه الخصوم فيفوز بالعفو فان الدنيا دار العمل
والاخرة دار الجزاء والثواب واما قولكم
الملكان اللذان كانا يكتبان عليه في الدنيا وهما
الكرامان الكاتبان نعم هما يستغفران له بعد

الموت ويقيمان على قبره ويوسان ان كان عمله
صالحا ويستغفران له الى يوم القيامة كما ورد في
الترمذي ان الملكين الكاتبين على العبد في الدنيا
اذا انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى صعد الى
الله تعالى وقالا ربنا وسيدنا ومولانا ان عبدك
قد انتقل الى رحمتك وانت اعلم فاين نسكن سماوك
ام ارضك فيقول الله عزوجل يا ملائكتي ان سمائي
وارضي مملوءتان ولكن انطلقا الى قبره فاستغفرا له
الى يوم القيامة وانهما هما الساعيان اللذان قال الله
تعالى في حقهما وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وهما
الكاتبان اللذان كانا مكتبان عليه في دار الدنيا ذكر ذلك
الطبراني واما سولكم عن الشمس هل تدنو من الروس
نعم ورد ذلك في الصحيحين والايمان به واجب وان
ان القيامة فيها الشمس فاذا مضت القيامة تكون
والعمر في النار لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم انتم لها واردون فالشمس والقمر
وعبادهما في النار ومن يعبد الكواكب وردانة
اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلائق في صعيد واحد
بحيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر الراي قال
فبينما هم كذلك فيأتي النداء من قبل الله تعالى من
كان يعبد شيأ فليتبعه قال فيتبع من خلق فيلقون
في النار وان الناس يلجون بالعرق الجاما وهم مختلفون
في ذلك فمنهم من يبلغ عرقه الى قدميه ومنهم من يبلغ

الى ساقيه ومنهم من يبلغه الى صدره ومنهم من يبلغه
الى اذنيه ومنهم من يغيب فيه فلو شرب منه ستون
بعيرا ما نقص وكل انسان فيه على قدر عمله في الدنيا ومنهم
من يأخذه الرشح وان اصحاب الرشح الذين ماتوا غرقا في
الدنيا في طاعة الله تعالى وفي سبيله واما اعادة الاجساد
كما كانت فنعم وهي بنفسها كانت اولا في الدنيا لا زيادة
عليها ولا انقصان عنها هذا احق والايمان به واجب
كما قال الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين وقوله تعالى وهو الذي يبدو الخلق ثم
يعيده الاية وقوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
وهي بنفسها لا انقصان فيها ولا زيادة عليها وعرقت
وتفتت وتلاشت فالله تعالى قادر بعد ذلك على
اعادتها كما خرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحكم
عليها بالفناء وهو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا وان الخلائق يتعارفون يوم
القيامة لا يخفى احد من احد وذلك لاجل انفصال الخلق
بعضهم من بعض فلا يخفى والد عن ولده ولا اخ عن
اخيه ولا صاحب عن صاحبه ولا خصم عن خصمه
وذلك لاجل اظهار العدل واستيفاء الحقوق من الظالم
للمظلوم وقولكم هل العيون تكون في الراس نعم
تكون العيون في موضعها كما هي الان لا تتحول
لانه بل لخلق الله تعالى والذي يقول انهما يصيران

في

في الراس فذلك كذب ومحال وباطل وجهل من العوام
لا اصل له ولا تعول عليه ولا يليق عاقل اليه بل المعول
على الرواية والمنقول لا على الراي بالعقول والله
تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب ونسأله
اللطف والعفو يوم الحساب انه الكريم الحكيم الوهاب
تمت هذه المسائل بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وكان الفرا

ماذا تقول السادة الاعلام وشيوخ الاسلام رضي
الله عنهم وارضاهم وجعل الفردوس ماواهم هل النبي
صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف ام لا واذا قلتم
نعم فكم مرة حلق رأسه الشريف ومن الحالق له في كل
مرة وصل كان بشعر رأسه الشريف وما صفة في شعر
رأسه عليه الصلاة والسلام شيب ام لا وما
فعل شعر رأسه صلى الله عليه وسلم افيدوا الجواب
مبسوطا على التمام تدخلوا الجنة بسلام الجواب
الحمد لله ذي الطول والانعام وافضل الصلاة واتم
السلام على خير خلقه خلقا وخلقا واطهرهم قطعا
وافصحهم نطقا اجمل الناس وجها وابداهم منظرا
واحسنهم بهجة واجلاهم لمجة وازكاهم عنصرا
سيدنا محمد الصادق المؤمن الامين وعلى اله واصحابه
البالغين في الادب معه غايته اجمعين نعم حلق
صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف اربع مرات
كما قاله ابن القيم رحمه الله تعالى وجملة الحالقين
له صلى الله عليه وسلم ثلاثة من اصحابه رضي
الله تعالى عنهم خراش ومعمر وابو طلحة الجام على ما
يأتي ذكره تفصيلا وبيان ذلك ان المرة الاولى في
عمرة الحديبية البيرا وشجرة او قريبة من مكة
للشوكة الكائنة في الحرم وذلك انه صلى الله عليه
وسلم لما اراد الخروج لما خرج معتمرا اليا من اهل مكة
من حرمه وكان احرامه صلى الله عليه وسلم من ذي

الحليفة

الحليفة ستة ست من الهجرة في شهر ذي القعدة
فلما ان وصل صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وصده
المشركون عن دخول مكة المشرفة ووقع بينه وبينهم
الصلح على ترك القتال مدة معلومة وعلى دخول
البيت في العام القابل قام صلى الله عليه وسلم الى
هدية ونحوه وقيل بعث صلى الله عليه وسلم الى
مكة المشرفة عشرين بدنة فنحرت في المروة وفرقت
على مساكين الحرم ثم جلس صلى الله عليه وسلم
فحلق رأسه وكان الحالق له في هذه المرة خراش ابن
ابي امية الخزاعي رضي الله تعالى عنه وفي رواية دخل
صلى الله عليه وسلم قبة له من ادم حمراء ودعا بخراش
المذكور فحلق رأسه الشريف ورمى شعرة على بحرة
فاخذه الناس يتخلصون اي اخذ كل منهم حصة منه
وخص ام عمارة رضي الله عنها طاقات منه فكانت
تغسله للمريض وتسقيه فيبرى المرة الثانية كانت في عمرة
القضا التي قضى الله صلى الله عليه وسلم قريشا اي صالحهم
عليها ومن ثم قيل لها ايضا عمرة الصلح وكانت في شهر
ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة وليست قضا
عن العمرة التي صدهم عن البيت فانها لم تكن فسدت
بصده عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في
عمره صلى الله عليه وسلم التي اعتمرها بعد الهجرة
وهي اربعة عمرة الحديبية المتقدمة وعمرة القضا
هذه وعمرة الجعرانة وعمرة حجة الوداع وكون العمرة لا تعدد

بالصد انما هو على ما يراه امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه اما على راي من يرى انما نفسد بالصد عنها
فانه يجب قضاؤها وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج من
المدينة المنورة قاصدا مكة المشرفة للعمرة المذكورة على
ما عاقد عليه الصلاة والسلام قريشا في الحديبية
المتقدمة من انه يدخل مكة في العام القابل على ما تقدم
وانه لا يقيم بها اكثر من ثلاثة ايام وقيل اشتراة الثلاثة
كان في عمرة القضا وقد ساق معه صلى الله عليه وسلم
ستين بدنه واحرم من باب المسجد ثم دخل صلى الله
عليه وسلم مكة المشرفة راكبا على ناقته القصوى
واصحابه محدقون به قد تقلدوا السيوف وهم يلبون
وطاف صلى الله عليه وسلم البيت وهو على راحلته
وزمام ناقته بيد عبد الله ابن رواحه وامره صلى
الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها
ابن رواحة رضي الله عنه وقالها الناس معه وسلم صلى
الحجر الاسود بمحجنه ودخل صلى الله عليه وسلم البيت ولم يزل
به حتى اذن بلال رضي الله عنه الظهر فوق ظهر الكعبه
انما كان في عام الفتح وقال بعضهم دخوله صلى الله عليه
وسلم البيت واذن بلال فوق ظهر الكعبة انما كان في
عام الفتح لا في عمرة القضا ثم سعى صلى الله عليه
بين الصفا والمروة وحلق راسه الشريف وكان الحالق له
عليه الصلاة والسلام معمر ابن عبد الله العدوي

رضي

الفتح

رضي الله تعالى عنه المرة الثالثة كان عزل منصرفه
صلى الله عليه وسلم من غزوة الطايف فلما ان حاصلي
الله عليه وسلم الى الجعرانة احرم فيها ودخل مكة ليلا
حتى استلم الحجر الاسود ثم رجع من ليلته ولم يسق صلى
الله عليه وسلم معه هديا في هذه العمرة وحلق راسه
الشريف وكان له في هذه المرة اباهند الحجام وقيل ابو
خراش ابن امية الذي حلق له صلى الله عليه وسلم
في الحديبية واتى باعمال العمرة بعد ان اقام بالجعرانة
ثلاثة عشر ليلة وقال اعتمر بها سبعون نبيا
المرة الرابعة كانت في حجة الوداع سميت بذلك
لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها
وكانت سنة عشر من الهجرة وقد فرض الحج سنة ست
وقيل سبع وقيل عشر من الهجرة ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد الحج اعلم الناس بذلك
ولم يحج منذ هاجر الى المدينة غير هذه الحجة واما بعد النبوة
وقبل الهجرة فحج ثلاث حجات وقيل خمسين وقيل حجة
وقيل كان يحج كل سنة وقيل ساق صلى الله عليه وسلم
مائة من الابل فنحر منها بيده الشريفة يوم النحر ثلاثة وستين
بدنه وكان في ذلك اشارة الى منتهى عمره صلى الله عليه
وسلم لان عمره كان في ذلك اليوم ثلاثة وستين سنة
فنحر بيده الشريفة لكل سنة بدنة واخذ له من كل بدنة
قطعة لحم وطبخ واكل منه ثم امر صلى الله عليه وسلم عليا
كرم الله وجهه ان ينحر ما بقي من المائة ثم حلق راسه الشريف

صلى الله عليه وسلم وكان الحالق له معمر ابن عبد الله
الذي حلق له في عمرة القضاء وهنا قال له عليه الصلاة
والسلام ها وأشار بيده إلى الجانب الأيمن فحلقه ثم
شقه الأيسر فلما أيشقه الأيمن فحلقه ثم شقه الأيسر فحلقه
وقسم صلى الله عليه وسلم شعره فأعطى نصفه لأبي طلحة
أي نصف شعره شق رأسه الأيمن وأعطى الناس نصف
الأيسر وقيل أعطاه لأم سلمة زوج أبي طلحة رضي الله
عنهما وفي رواية أن الذي أخذ أبو طلحة هو شعر
شق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيسر وأن الذي
تقاسمه الناس هو شعر شق الأيمن قال ابن القيم وهذا
هو الراجح وقد روي عن أنس رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد طاف
به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل
وروي أن خالد ابن الوليد سقطت قلنسوته في حرب
فطلبها طلبا حثيثا فعوتب في ذلك فقال إن فيها من
شعر ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنها
ما كانت معي في موقف إلا نصرت بها ثم إن الحلاق صلى
الله عليه وسلم حلق بعض أصحابه وقصر بعضهم
فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك اللهم اغفر للمحلقين
قالوا والمقصرين وأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا
ثلاثا وقال في الرابعة والمقصرين هذا وقد ظهر لك
مما ذكر ما فعل بشعر رأسه الشريف صلى الله عليه
وسلم وأما شعره صلى الله عليه وسلم أنه ليس بجعد

ولا

ولا قطط أي بالغ في الجعودة ولا رجل سبط أي بالغ
في البسوطة ويطول بحسب الأوقات فإذا غفل عن
تقصيره وصل إلى منكبيه وإذا قصره تارة ينزل عن
شحمة أذنه وتارة لا ينزل عنها وروي عن أم هاني
رضي الله تعالى عنها قالت كان له صلى الله عليه
وسلم أربع غدائر أي ضفائر تخرج إذنه اليمنى
من بين ضفيرتين وإذنه اليسرى كذلك وكان صلى
الله عليه وسلم أهدب الأشفار أي طويل شعر العين
أثت اللحية أي عظيمها وكان صلى الله عليه وسلم
يسرحها بالماء بمشط من العاج قيل هو صوتي قيل هو
شيء يتخذ من ظهور السحافاة البحرية وقيل العظم
الفيل عاج أيضا وليس ببعيد هنا وكان له صلى الله
عليه وسلم مقراض أي مقص يقص به شاربه وكان
صلى الله عليه وسلم يسميه الجمع لأن لفظ الجمع تفاؤل
حسنا وهو عليه الصلاة والسلام يحب الفأل الحسن
وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه حتى كان ثيابه
ثياب زيات أو دهان وقد روي أنه صلى الله عليه
وسلم لم يكن في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن شيب لحيته
صلى الله عليه وسلم كان في عنفقته وصدغه متفرقا
قال بعضهم أخذ من مجموع الروايات أنما شاب
صلى الله عليه وسلم بالعنفقة الكريمة أكثر مما شاب
بغيرها انتهى فائدة روي عن صلى الله أنه قال

شيبتني هود واخواتها فقال له ابو بكر رضي الله تعالى
عنه ما اخواتها يا رسول الله قال الواقعة والقارعة
واذا الشمس كورت وسال سايل وفي رواية شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتسالون واذا الشمس
كورت واقتربت الساعة فايلج اخرى قال صلى الله عليه
وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيامة وبما ذكر قد عرفت صفة شعره صلى الله عليه
وسلم وشيبه عليه افضل الصلاة والسلام ولطيفة
لونه صلى الله عليه فقد خلق الله اجساد الانبيا
عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى صلحت
لخلود الانفس الكاملة وهم متفاوتون وبنينا صلى
الله عليه وسلم اصبح الانبيا مزاجا واكملهم جسدا
وعن انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
احسنهم صوتا وجسما انتهى وبما وصف به صلى
الله عليه وسلم انه ازهر اللون اي ابيض اللون
مشرب بحمرة ووصف صلى الله عليه وسلم بانه كان ضخم
الهامة اي عظيم الراس ووصف ايضا بانه صلى
الله عليه وسلم كان ضخما معما اي عظيما في الصدور
والقلوب يتلالا كالقمر ليلة البدر وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما رايت احدا احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه
وفي رواية مجمع من وجهه وعن ابن عباس رضي

الله

الله عنهما لم يعم صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس
الاغلب ضوءه ضوء السراج وكان صلى الله عليه وسلم ولم يعم مع سراج قط
افلج الحاجبين في غير قرن اي بين حاجبيه فرجة
والقرن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين في غير فرجة
اي بين حاجبيه وورد سقوط الحاجبين اي شعرهما
احدهما متصل بالاخر لا حاجز بينهما ولا مناقات
لان ذلك يجوز ان يكون بحسب الراي لان الفرجة
التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا تتبين الا بعد دقيق النظر
وكان بين حاجبيه صلى الله عليه وسلم عرق يدره
الغضب اي اذا غضب امتلا ذلك العرق دما فيظهر
ويرتفع وكان صلى الله عليه وسلم ادعج العينين اي
شديد سواد العينين هما احدب الاشفار اي طويل
العين رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اكحل
العين وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت اكحل اي في عينيه كحل وليس
بالكحل وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين ضليع
الفم اي واسعه استت اي في ريقه برد وعذوبة وعن
انس رضي الله عنه شممت العطر كله فلم اشم فكفه
اطيب من فكفه صلى الله عليه وسلم وهذا الخر ما
تيسر من الجواب على هذا السوال المتعلق بسيد
الاحباب صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعه واحبابه وسلم تسليما كثيرا ابدا
وسلاما دايمين متلازمين الى يوم الدين واجعلنا

اللهم من حيا راتباعه واحبابه بجاهه امين والحمد
لله رب العالمين كتبه العفير احمد ابن الشيخ محمد الامام
بالمسجد الحسيني غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه
ودعا له بالمغفرة وللمسلمين
اجمعين امين وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
تم

فائدة قال ان الشيوي في نكته فوايد ونتمات قال وجدت
ما وجد بخط شيخنا الامام تقي الدين الصلوي وذكر انه وجده
بخط والده نقلا وحدة ما نصه حدثني الفقيه ابو احمد الله
محمد الحافظ بالاسكندرية رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اخذ من تراب القبر بيده وتراخ عليه انا انزلناه سبع
مرات وجعلت مع الميت في القبر لم يعذبه الله وهي فايدة
جليلة وعوضت الفايدة على شيخنا الشيخ ابراهيم اللقاني
حفظه الله تعالى فقال اما التراب فيوخذ من تراب اللحد
ويقرا عليه سبع مرات السورة المذكورة ويضعه تحت جنبه
في اللحد فامن من سوال القبر اه للقاني وينبغي الاكتفا
بذلك مرة واحدة وان تعدد الوارد ... رئ مع كل مرة
رجل من اهل الجنة اربعة الاف الف نسمة وما
حولهم يجتمعون في كل سبعة ايام فيقلن نحن الخالدات فلا نبيد

قال ص

ابدا ونحن الناعمات فلا نبلس ونحن الراضيات فلا نسخط ... ونحن المقيمات
طوبى طوبى لمن كان لنا وكنا له فان قيل ما الحكمة
في ان الولد اذا خرج من بطن امه يبكي ولا سنة ولا تدمع
عيناه فقيل لانه لم يكن بكاء حقيقة بل انما هو تنبيه
لانه اتي في بعض الاخبار انه يعقد اربعة اشهد اشهد
الا اله الا الله واربعة اشهد اشهد ان محمدا رسول الله
واربعة اشهر اللهم اغفر لي ولوالدي فان قيل بماذا
تعقل في اولاد الكفار قيل يعقل اربعة اشهد الا اله الا الله
واربعة اشهد محمد رسول الله واربعة اشهر لعنة الله عليه
وعلى والديه فاذا تمت السنة يصير بكا حقيقة وتدمع
عيناه حقيقة قال عليه السلام خمس يمت
القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة
الهم للقوت وكثرة اكل الحرام وخمس يحيا بها قسوة القلب
الذنب على الذنب والاكل على الشبع وظلم الناس وتاخير
الصلوات عن وقتها والاكل والشرب بالشمال
حديث اطفال المشركين خدام اهل الجنة يعني
ان اولاد المشركين الصغار يدخلون الجنة فيجعلون خدما
لمن فيها وهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح
المختار لمن لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر الله اعلم
بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا من اهل الجنة
وخبر احمد عن عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين فقال في النار ضعيف وقيل بالوقف

وقيل تحت المشيئة وقيل من علم الله كفر له لو عاش في النار
وخلافهم في الجنة وقيل يصيرون ترابا والمعول على الاول
مناوي اه سئل ابو بكر الصديق رضي الله
عنه عن الارواح حين تخرج من الاجسادين قال في غاية
مواضع اما ارواح الانبيا والمرسلين فمقرها في جنات عدن
واما ارواح العلما فمقرها في جنة الفردوس واما ارواح الشهدا
واما ارواح الشهدا فمقرها في ارواح طيور خضر فتطير مثل
الطيور في الجنة حيث شاءت الى قناديل من ذهب
معلقة في العرش واما ارواح المومنين فتكون معلقة في
الهوا في الارض فلا في السما الى يوم القيامة واما ارواح
الكافرين ففي سجين واما ارواح المنافقين فتكون في قبورهم
تعذب مع احسادهم الى يوم القيامة
والحاصل انه على قدر الاعمال المراتب فارواحهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وقناديل من ذهب
في ظل العرش او بانية وارواح في قبضة خضر او ارواح
الاطفال عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواحهم في كما
الدنيا

حديث صحيح

اطفال المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة
حتى يردهم الى ابائهم يعني ان اولاد المومنين وذراريهم
الذين لم يبلغوا الحلم وقوله اطفال المومنين اي اولادهم
وقوله يكفلهم اي يحضنهم ويقوم بمصالحهم وقوله
الخليل هو سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا
وعلى ذريته السلام وزوجته سارة رضي الله عنها
فنعم الولد اذ الكافلان هما وحينئذ مربيا بالولد فارق
ابويه وامسى عندهما وسارت بسنين معجلة وارشدته
لانها كانت كبيرة جمالها تركل منهن من يراها وقيل
اعطيت سيدنا الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت
اخيه وكان خايفا في شر عمهم وخولد حتى يردوهم
معناه انه يردهم الى ابائهم ويرد ولد الزنا الى امه
واستدل الكمال لهما والرضا لا بالله خاصة لان المخاطب به
الرجال ولا يأتي في هذا ما ذكر من كفالة ابراهيم له ما في خبر
الحر من كفالة جبريل وميكايل لها وغيرهما لهم لانه
طابقة منهم في كفالة ابراهيم وطايفة في كفالة غيرهم
فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره انتهى مناوي
وقع السوال عما لو قطعت يد المسلم ثم ارتد ومات
مرتدا هل تعود له يده يوم القيامة وتعذب او كانت
انفصلت حالة الاسلام ام لا وعما لو قطعت يد الكافر
ثم اسلم ومات مسلما فهل تعود له يده وتنعم وان
كانت انفصلت حالة الكفر ام لا فيه نظر اقول هو

والطاهر في كل منهما انها تعود وتنتقم فيما لو قطعت
في الكفر وتعذب فيما لو قطعت قبل الردة لايقال تعذيب
اليد المقطوعة في الكفر تعذيب في الاسلام وتنتقم للمقطوع
في الكفر تعذيب للاولي